جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الأستاذ: عبد الرحمان موساوي السنة الجامعية: 2023/2022

السنة الثالثة ليسانس جذع مشترك

مقياس مناهج البحث في العلاقات الدولية

المحاضرة الأولى: المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية.

يتناول المنهج التاريخي في تحليل وتفسير العلاقات الدولية من خلال تتبع تطور المجتمعات في العلاقات الدولية في زمن محدود، ومن ثم فمنهجية البحث في هذه النظرية تعتمد على إعادة بناء الأحداث الماضية المدونة في الوثائق لتكون النموذج الذي يفسر من خلال العلاقات الدولية وعلاقات المجتمعات والشعوب، وبناءا على ذلك، ينظر المؤرخ إلى الحاضر كنتيجة للماضي وينظرإلى المستقبل من خلال القوانين التاريخية التي تسيطر على كل الظواهر والتغيرات الإجتماعية وعلى هذا الأساس هناك من الباحثين من درس قوانين الحتمية التاريخية عند بعض المؤرخين، والتي يمكن أن تعين المؤرخ على فهم ماذا يجب أن يحدث وليس ماذا يحدث.

ولكن ما نركز عليه هنا هو الجانب التفسيري االتحليلي الذي يمكن أن يمدنا به المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي، والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن إفتراضها خلف تلك التطورات، ومقصدنا من إستخدام المنهج التاريخي، هو مقدرته التفسيرية التي يزودنا بها وهو يحاول أن يولي الزمن دورا معينا في ذلك التفسير، وبصيغة أخرى إدخال الظروف المحيطة بميلاد ظاهرة أو تعزيزها أو ضعفها أو إختفائها في تفسير ذلك.

فالمنهج التاريخي لا يكتفي بصرد الوقائع وتكديسها، ولكن يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تحكم فيه ميلاد الظواهر أو إندثارها، ويحاول إلى إيجاد القوانين التي تحكمت في ذلك وهو يستهدف التعميم بعد إستخلاص العلاقات الموجودة بين ظاهرة أو حادثة ما والوضعية أو الحالة أو الظروف الذي وجدت فيه،ولهذا فإن الحادثة لاتدرس إلا في ظل ظروف.

ويعتبر كل من إبن خلدون وأرنولد توينبي وكارل ماركس من أبرز رواد المنهج والنظرية التاريخية في دراسة العلاقات الدولية، ويعود الفضل الأول في هذا المجال إلى عالم

الإجتماع العربي المسلم إبن خلدون الذي حاول تتبع حركة العمران البشري، والقوانين التي تحكم عملية تأسيس الدول وإندثارها، وتحول المجتمعات من حالة البداوة إلى حالة الحضارة عبر قانون العصبية، فإبن خلدون في هذا السياق يحدد مفهوم التاريخ على أنه "ذكر الأخبار الحاضر بعصر أو جيل....."، كما حدد إبن خلدون مستويين للتاريخ:

-**المستوى الظاهري:** وهو الذي يعيد تخطيط الأحداث وبناءها النموذجي حيث يوضح في قوله " ولا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى".

المستوى الباطني: وهو البحث والتدقيق والتحقيق والتعليل في الوقائع والأسباب والقوانين والأحداث.

ومن خلال هاذين المستويان يمكن التمييز بين نوعين من المؤرخين:

-هناك مؤرخون هم مجرد جامعون للأخبار، يهتمون فقط بجمع الأخبار وحكايتها.

-وهناك المؤرخون المدققون في الأحداث ويتتبعون التغيرات ويرصدون الظواهر التاريخية ويستنبطون العبر والأسباب وقوانين الأحداث والعمران البشري.

أما بالنسبة لأرنولد توينبي فقد حدد وحدة تحليل العلاقات الدولية من خلال دراسة تطورات المجتمعات الإنسانية تاريخيا عن طريق فكرة وحدة **"التحدي والإستجابة"**، حيث أن المجتمعات تتطور وتتنقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في ظروف قاسية هذا يعني أنها تعيش تحديا يجب تجاوزه مما يؤدي إلى تطور العلاقات الإنسانية تنمو وتتقدم نتيجة وجود تحديات يجب مواجهتها مما يخلق كذلك تحديا أخر مما يتوجب على المجتمع مواجهته.

كما يعتبر كذلك كارل ماركس من أهم وأبرز رواد المنهج التاريخي في تحليل تطور العلاقات الدولية من خلال وحدات التحليل المتمثلة في " **الصراع الطبقي**" و " **المادية التاريخية**" بإعتبار أن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ، وله الدور في إنتقال المجتمع من نمط إلى نمط أخر، حيث أن أطراف الصراع هما طبقتان: طبقة مالكة لوسائل الإنتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والمجتمع وطبقة فاقدة للثروة ولوسائل الإنتاج.

أفكار المنهج التاريخي:

1-مفهوم العلاقات الدولية: يعتبر المنهج التاريخي أن فهم العلاقات الدولية ما هو إلا تطور تاريخي للعلاقات الإنسانية تراكمت عبر الزمن فشكلت نسقا منضما لنمط معين من التفاعل بين الوحدات الدولية، وفواعل النظام الدولي تتعامل مع بعضها البعض بناءا على الرصيد التاريخي من التطور الإنساني، ولهاذا فإن السياسات الخارجية للدول مرتبطة بعمليات

الصراع أو التعاون الماضية، ولا يمكن فهم العلاقات الدولية إلا بالرجوع إلى هذه التفاعلات التاريخية.

2-مصادر المعلومات المنهج التاريخي: يعتمد المنهج التاريخي في العلاقات الدولية علة مجموعة من المصادر أهمها:

-الوثائق الرسمية مثل المعاهدات والتصريحات والبيانات والخطب والمؤتمرات الصحفية والمناقشات البرلمانية.

-التقارير التي يعدها الخبراء لحساب أو تحت إشراف الحكومات أو المنظمات الدولية المختصة.

-عقد المؤتمرات ومذكرات الشخصيات.

-المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام ووكالات الأنباء للصحافة والراديو والتلفزيون.

-الشهادات الشفوية لإستكمال المصادر المكتوبة.